الريال المزيف

ويح الفقير فما تراه بلاقي ... سدت عليه منافذ الارزاق
عصفت به وبسربه ريح الشقا ... فتساقطوا كتساقط الاوراق
فاذا بصرت به عجبت لشمعة ... كالزعفران تجول في الاسواق
علق المجاعة مص بعض دمائه ... وتعسف الحكام مص الباقي

. . .

اخذ الشقا يدها فسارت خلفه ... والليل ممدود على الآفاق
سارت ، فماس الخيزران بقدها ... ورنت ، فذاب السحر في الاحداق
وتلوح آثار النعيم بجدها ... كالفجر قبل تكامل الاشراق

. . .

اخذ الشقا يدها فان هي فكرت ... بمصيرها صعقت من الاشفاق
ووهت عزيمتها فألقت نفسها ... فوق الثرى وشكت الى الخلاق
تشكو بمدمعها وذل فؤادها ... وبما تحس به من الاحراق
يارب ! قالت وهي جاثية له ... ان شئت حل من الحياة وثاقي
قد عشت عمري ما عرفت بريبة ... وعبدت بعدك عفتي وخلاقي
والآن والأيام ملأى بالأذى ... قد اصبحت وقراً على الاعناق
زوجي يحارب في التخوم وطفلتي ... فوق الفراش تزيد في ارهاقي
من امها تبغي الغذاء لجسمها ... من امها تبغي الدواء الواقي
وطرقت ابواب الكرام فأوصدوا ... ابوابهم فرجعت بالاخفاق !..

. . .

سام الفتى عرضي ! فيالك من فتى ... كاسي الغنى عار من الاخلاق
هب ان اختك والزمان اصابها ... مثلي اصابت سافل الاعراق
افكان مرك ان ترى احسانه ... ثمن العفاف لضمة وعناق
خفف على عنقي الضعيفة واتئد ... اني رأيتك آخذاً بخناقي !

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان الريال غنى ولكن عفتي فوق الغنى ونفائس الاعلاق

. . .

أاصون عرضي؟وابنتي؟وحياتها؟ وعلاجهـا يحتاج للانفاق
انا ان اعف قتلتها فعلام لا تحيى بمـاء تعففي المهراق
لا ! لا تموت فانهـا لبريئة حسناء ماشبت عن الاطواق
اني مفارقـة ابنتي او عفتي فعلى كلا الحالين مر فراق
والذنب للايام في حدثانها والذنب للاخلاق غير رواقي !.

. . .

رباه حلمك فالمصايب جمـة وانا بواحدة يضيق نطاقي
لو شئت موتًا لابنتي لأخذتها وجعلت طهري قدوة لرفاقي
لكن اردت بقاءها واردت لي فقري ، اتظمئني وانت الساقي!
ستعيش بنتي وليكن ما شئته ستعيش.. ،لكن من لهى العشاق

. . . . .

ومشت لموعده بماء جفونها القـــرحى وجمر فؤادهـا الخفاق!.

. . .

لو صوروا اللؤم الذميم فمثلوا (ذاك الفتى) عدوا من الحذاق
ترعى السفالة في مجاهل قلبـه وتطل ان شبعت من الآماق
ومتى يحاول حجب مكنوناته يلبس محيـاه حجاب نفاق
قنص الفتاة بفقرها وشقائها « وبماتكابد من امى وتلاقي !»
حتى اذا اختليا انثنى بوصالها وقد انثنت برياله البراق

. . .

رجعت وفي يدها الريال ورأسها لحيائهـا متواصل الاطراق
وكأنها خطرت لها ابنتها وما تلقاه من الم الطوى المقلاق
فأصابها مثل الجنون فتمتمت : بشراك اني عدت بالترياق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو ذا الريال فانه نعم الذي يهب الشفاء لنا ونعم الراقي
هوذا الريال وقد تألق ماحق دجن الهموم وقد اردن محاقي !
هوذا الريال ولم يكن لولا ابنتي ليسومني نكراً عن الاطلاق !

. . .

ومضت الى الطباخ تلجم مابها لفتاتها من لاعج الاشواق
قالت ـ وأدته الريال ـ الا اعطني بعض الغذا ، واردد علي الباقي
اسرع فانك ان تؤخرني تذق من جوعها بنتي امر مذاق !

. . .

نقف الريال باصبعيه وجسه وانهال بالارعاد والابراق
قبحاً لوجهك . . .
سيدي أتسبني عفواً وتحسبني من السراق ؟ .
— لا فالريال مزيف . . .
— أمزيف ! . . . صاحت وقد سقطت من الارهاق

. . .

سقطت على قدم الشقا فبكت لها عين العلى ومكارم الاخلاق
وبكى عفاف الآنسات عفافها خلل السجوف بمدمع مهراق
يا طير عفتها فديتك طائراً هلا حذرت حبائل الفساق

. . .

طلعت عليها الشمس وهي سجينة وفتاتها ضيف على الاشواق
اما الاثيم فلا تزال شباكه منصوبة لنواعس الاحداق
يسقي الرحيق بأكؤس ولواحظ والله يكلأ — «وهو نعم الواقي!»

بشارة الخوري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net